

الأوقاف المؤقتة ودورها في تعبئة موارد الدولة في ظل أزمة كورونا

معتمصم عبد الله الزيوت

باحث متخصص في الاقتصاد والمصارف الإسلامية / شركة إرفاق للتدريب والاستشارات المالية -
بكالوريوس مصارف إسلامية / الجامعة الأردنية

منتصر عبد الله الزيوت

باحث متخصص في الاقتصاد والمصارف الإسلامية / شركة إرفاق للتدريب والاستشارات المالية -
بكالوريوس مصارف إسلامية / الجامعة الأردنية

يلعبُ الوقف دوراً هاماً في مساندة اقتصاد الدولة وتعبئة مواردها، وذلك من خلال ما يقوم به من تخفيض للنفقات التي تُثقل كاهل الدولة في إنشاء المرافق والخدمات الدينية، والصحية، والتعليمية، والاجتماعية العامة والتي ترفع من سوية الرفاه الاجتماعي فيها. ولعلَّ المتتبع لحال الأوقاف في الحضارات الإنسانية السالفة والباقية يجد أن الحضارة الإسلامية بلغت الأوقاف فيها مبلغاً لم تبلغه أمة قبلها ولا بعدها بكثرتها، وتنوعها، وحُسنها، وإنسانيتها، فكان لها عظيم الأثر في تشييد بنية حضارتها.

وإنَّ من روعة الوقف التي تميّز بها قابليته للتأييد والتأقيت، فاجتمع الفقهاء على جواز التأبيد الذي هو الأصل في الوقف واختلفوا في التأقيت، فأجازته المالكية والحنابلة في وجه ومنعه الحنفية والشافعية والحنابلة في وجه آخر¹ ويُقصد بتأقيت الوقف: حبس الأصل وتسييل الثمرة معلقاً على فترة زمنية أو سبب معين يحدد ههما الواقف، ويزول الوقف بانقضاء المدة أو زوال السبب.

وإنَّ الناظر في حال الأمة اليوم وما تعانيه من أزمة وباء تسنفد طاقتها ومواردها ليجد أن على الأمة أن تنفض الغبار عن مورد مهم غفّلت عنه وتركته على الرّف جانباً؛ وذلك بأن تقوم باتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير اللازمة لتنشيط الأوقاف المؤقتة وتفعيل دورها في تعبئة مواردها. ويتمثل بعض هذه الإجراءات فيما يلي:

¹ الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 44، ص 124.

- الإجازة الشرعية والقانونية للأوقاف المؤقتة، فإذا كانت الضرورات تبيح المحظورات فإنها تبيح ما اختلف فيه من باب أولى .
 - إنشاء منصة إلكترونية حكومية للوقف المؤقت تتيح لأهل البر والإحسان تحديد الموقوف والجهة الموقوف عليها والمدة الزمنية للوقف أو سببه وتسجيل ذلك بصفة رسمية على المنصة حفظاً للحقوق وتمكيناً للواقف من استعادة الموقوف حال انتهاء الوقف، وأن تتيح المنصة للواقف متابعة الموقوف ومعرفة الأوجه التي صرفت عليها حاصلات الوقف .
 - التحفيز الضريبي للواقف، وذلك بإعفائه من الضريبة المترتبة عليه أو على الموقوف كلياً أو جزئياً .
 - تنوع أنماط الوقف التي يستطيع الواقف وقفها وعدم حصرها في أنماط معينة؛ تشجيعاً لأهل البر، وتنوعاً لإيرادات الوقف وضمان استدامتها كجزء من إدارة المخاطر المالية التي قد تعترض الأوقاف المؤقتة بشكل عام .
 - محاسبة كل من يحاول العبث في الجهاز الوقفي بشكل صارم وغير قابل للتسامح فيه .
- والله نسأل أن يرفع عن الأمة ما هي فيه من بلاء ووباء، وأن يعين أصحاب الأمانة على رعاية ما استؤمنوا عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .